المقياس : **منهجية و تقنيات البحث**

المحاضرة :  **أدوات جمع بيانات البحث العلمي**

**2 ـ الملاحظة العلمية**

**هدف المحاضرة :**

التعرف على الملاحظة كأداة لجمع بيانات البحث

اكساب الطالب القدرة على اعداد بطاقة ملاحظة

**أدوات جمع بيانات البحث العلمي**

**2 ـ الملاحظة العلمية**

تعد الملاحظة أداة من أدوات البحث العلمي و التي يتم بواسطتها مراقبة أو مشاهدة الظاهرة كما هي في الواقع والتعبير عنها كما وكيفا ، وهي أداه هامة يستخدمها الباحثون للوقوف على الظاهرة في وضعها الطبيعي التلقائي دون أن يكون هناك تدخل من قبل الباحث في الظاهرة أو مفرداتها أو طبيعة العلاقات الناشئة بين أجزائها ، وتعتمد على مقدرة الباحث العلمي على استخدام طريقة الملاحظة بشكل علمي وموضوعي على ميوله وقدرته على تمييز الأحداث والرابط بينها في تدوين ملاحظاته وتحتاج الى تدريب وتمرين وتركيز كبير ليستطيع الباحث أن يوجه اهتمامه وانتباهه الى ما يود دراسته

**2 ـ 1 تعريف الملاحظة العلمية :**

هناك عدة تعريف للملاحظة كأداة لجمع البيانات في البحث العلمي نذكر منها :

تعد الملاحظة من بين التقنيات المستعملة خاصة في الدراسة الميدانية لأنها الأداة التي تجعل الباحث أكثر اتصالا بالمبحوث و الملاحظة العلمية تمثل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر ومعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها

و هي أداة تجمع بواسطتها البيانات التي تمكن الباحث من الاجابة على أسئلة البحث واختبار فروضه فهي تعني الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعة ورصد تغيراته لتمكن الباحث من وصف السلوك وتقويمه

و تعرف بأنها مراقبة الظواهر ومشاهدتها كما هي في الواقع في الملاحظة يراقب الباحث الظاهرة موضوع الدراسة دون تغير لمكوناتها أو أجزائها

كما هي الانتباه المقصود نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعة ورصد تغيراته حتى يتمكن الباحث من وصفه أو تحليله وتعديله

وعرفها "غرايبة " بأنها الاعتبار المنتبه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها والوصول الى القوانين التي تحكمها

وتعد أداة من أدوات البحث العلمي التي تكون قائمة ومرتكزة على مراقبة وملاحظة الظاهرة أو السلوك أو العينة وبالتالي الوصول الى النتائج المطلوبة

**2 ـ 2 مبررات استخدام الملاحظة لجمع البيانات :**

ـ بعض التجارب والخبرات قد لا يستطيع الباحث أن نصل اليها من خلال المقابلة وذلك لصعوبة وصفها أو التحدث عنها بشكل واضح لدا يلجأ الى الملاحظة لاستكشاف ذلك

ـ الحصول على كمية كبيرة من البيانات عن سلوك أو ظاهرة ما

ـ الحصول على البيانات عن الظاهرة أو السلوك في وضعها الطبيعي

ـ تهدف بعض الأبحاث الى الاحساس بالمبحوثين ولن يتم دلك الا من خلال المشاركة الفعلية للباحثين عن طريق الملاحظة

**2 ـ 3 أنواع الملاحظة العلمية :**

**2 ـ 3 ـ 1 الملاحظة في البحوث الكمية :**

**1 ـ متغيرات الملاحظة الوصفية :** وهي متغيرات التي لا تتطلب تدخلات من جانب الملاحظ

مثلا: غياب الطلبة

**2 ـ متغيرات الملاحظة الاستدلالية :** وهي متغيرات التي تتطلب استدلال من جانب الملاحظ

مثلا : تسجيل الثقة بالنفس عند الأستاذ أثناء شرحه لدرس ما

**3 ـ متغيرات الملاحظة التقويمية :** وهي المتغيرات لا تتطلب الاستدلال فقط لكن تتطلب حكما تقويميا من طرف الباحث

مثلا : تقدير الملاحظ عن مستوى الجودة في شرح موضوع معين

**2 ـ 3 ـ 2 أنواع الملاحظة بالنسبة لدرجة الضبط :**

**1 ـ الملاحظة المنظمة :**

وهي ملاحظة دقيقة وعميقة ومتأنية وموجهة وهادفة تربط بين الواقع وتخضع للضبط العلمي وتنحصر في موضوعات محددة لها صلة مباشرة بالموضوع المدروس ، تعتمد على اعداد خطة مسبقة لاجراء الملاحظة وتسجيل المشاهدات وجمع البيانات وتمتاز بقدر من الصحة والثقة وقد يلجأ الملاحظ حتى يسهل عليه تحليل البيانات الى استخدام الأجهزة العلمية وأدوات التصوير والرصد والقياس ، والوسائل السمعية البصرية ، وقد يستعين بعمل الخرائط واستمارات البحث التي تساعد في تحويل المعلومات الكيفية الى معلومات رقمية وبالتصنيف في فئات وبمقاييس التقدير لتحديد درجة ما يلاحظ من سلوك

**2 ـ الملاحظة البسيطة :**

هي ملاحظة استطلاعية واستكشافية لا يكون لها تحضير مسبق ولا تخضع للضبط العلمي والهدف منها الحصول على معلومات وبيانات أولية عن الظاهرة لتكوين فكرة أو تصوير مبدئي وغالبا ما يكون مجال الملاحظة عير محدد بشكل دقيق فيما يتعلق بالظاهرة أو السلوك ، لذلك تكون مشاهدات عابرة وكمقدمة للدراسات العميقة اللاحقة

**2 ـ 3 ـ 3 أنواع الملاحظة وفقا لدور الباحث :**

**1 ـ الملاحظة بالمشاركة :**

عبارة عن ملاحظة يقوم بها الباحث بدون المشارك الفعال في الجماعة و أنماطهم المعيشية و تقمص أدوارهم والعادات والتقاليد والباحث في الواقع بتفاعله المباشر ومعايشته للظروف والأحداث يجعل من ملاحظاته ذات قيمة علمية عالية في صدقها ودقتها وموضوعيتها لذلك فهو مشارك وملاحظ في أن واحد

**2 ـ الملاحظة غير المشاركة :**

في هذا النوع من الملاحظة فان الباحث يقوم بدور المراقب سواء كان بشكل مباشر أو غير مباشر بحيث لا يتفاعل الباحث مع الظاهرة وهي التي تتم من قبل الملاحظ دون علم من قبل الملاحظين

**2 ـ 3 ـ 4 أنواع الملاحظة من حيث اتصال الباحث :**

**1 ـ ملاحظة مباشرة :**

حيث يقوم الباحث بملاحظة سلوك معين من خلال اتصاله مباشرة بالملحوظين ، ويتضح هذا النوع قوة اتصال الباحث بالسلوك الذي يود دراسته

**2 ـ ملاحظة غير مباشرة :**

حيث يتصل الباحث بالسجلات والتقارير والمذكرات التي أعدها الأخرون ومن الملاحظ أن هذا النوع يتأثر مصداقية نتائجه ومخرجاته بمصداقية هذه التقارير والمذكرات والسجلات فهي تحتاج الى نوع من الصدق

**2 ـ 4 اجراءات الملاحظة العلمية :**

**2 ـ 4 ـ 1 تحديد السلوك الملاحظ :**

وهي تحديد البيانات المطلوبة بالضبط وكذلك تجهيز الأدوات اللازمة للتسجيل وتحديد الوقت والمكان الذي تتم فيها الملاحظة مثل : دراسة التفاعل الصفي يختار الباحث الصف الدراسي للملاحظة

**2 ـ 4 ـ 2 اعداد دليل الملاحظة :**

يفيد في تحديد عينات السلوك الملاحظ ويحتوي على معلومات على الأسرة و الحالة الجسمية النفسية والعقلية والتحصيل الدراسي وسمات الشخصية ومميزات السلوك ... الخ

**2 ـ 4 ـ 3 اختيار عينات سلوكية ممثلة للملاحظة :**

يجب اختيار عينات متنوعة ومتعددة وشاملة وممثلة لأكبر عدد من المواقف السلوكية ،حيث تعطي صورة متكاملة وواضحة لسلوك الملاحظ

**2 ـ 4 ـ 4 اعداد بطاقة الملاحظة :**

ليسجل عيها الباحث ملاحظاته مثل : اذا أراد الباحث ملاحظة التفاعل الصفي بين الأستاذ والطالب فانه يعد بكاقة ملاحظة تحوي : مدة كلام الأستاذ بالدقائق ، مدة كلام الطالب بالدقائق ، التوجيهات التي يصدرها الأستاذ ... الخ وبذلك يختصر الملاحظ وقت التسجيل ليتفرغ الى متابعة الملاحظة

**2 ـ 4 ـ 5 عملية الملاحظة :**

تجرى حيث يتم ملاحظة مبحوث واحد في الوقت الواحد وفي حالة ملاحظة سلوك الجماعة استخدام الأفلام والشرائط التسجيلية

**2 ـ 4 ـ 6 التأكد من صدق ملاحظته :**

عن طريق اعادة الملاحظة أكثر من مرة وعلى فترات متباعدة واجراء مقارنة مع باحث أخر في نفس المجال

**2 ـ 4 ـ 7 التسجيل :**

تسجيل الملاحظة وفيها طريقتان : الأولى التسجيل الزمني للحوادث وترتيبها من زمن وقوعها ، والثانية تنظيم المادة الملحوظة في موضوعات أو فئات معينة

**2 ـ 4 ـ 8 التفسير :**

استخلاص نتائج الملاحظة والتوصيات هي من أهم خطوات الملاحظة ، يقوم الباحث باستخلاص النتائج التي تؤكد صدق الفروض أوعدم صدقها

وهناك **عوامل رئيسية** ومهمة تساعد على الحصول على بيانات ومعلومات دقيقة بالملاحظة على الباحث أخذها باعتباره عند استخدام هذه الأداة من أبرزها :

ـ تحديد الجوانب التي ستخضع للملاحظة وهذا يكون بمعرفة مسبقة وواسعة عن الظاهرة موضوع الملاحظة

ـ اختبار الأهداف العامة والمحددة مسبقا بملاحظات عامة للظاهرة

ـ تحديد طريقة تسجيل نتائج الملاحظة بتحديد الوحدة الاحصائية والبيانية التي تستخدم في تسجيل نتائج الملاحظة

ـ تحديد و تصنيف ما يراد تسجيله من بيانات عن الظاهرة موضوع الملاحظة تصنيفا رقميا أو وصفيا وتدوين بعض تفسيراتها في نفس وقت مشاهدتها وحدوثها

ـ ترتيب الظواهر بشكل مستقل

ـ تدرب جيد على ألات ووسائل تسجيل نتائج الملاحظة

ـ الملاحظة بعناية وبشكل متفحص

ـ تحسن مستويات الصدق والثقة والدقة بقيام نفس الملاحظ بملاحظاته على فترات متعددة أو عندما يقوم عدد من الملاحظين بتسجيل ملاحظاتهم عن الأخر

**2 ـ 5 الشروط الأساسية للملاحظة العلمية :**

ـ أن يخطط الباحث مسبقا لما يلاحظه وذلك بناءا على أهداف الدراسة فيجيب على الأسئلة التالية : ما الغرض من الملاحظة ؟ مالسلوك الذي يجب أن نلاحظه ؟

ـ التركيز على نوع واحد من السلوك أو نوعين أو أكثر

ـ استخدام الصفات الواضحة حتى تكون الملاحظة محددة وتصف السلوك وصفا سليما ( التعريف الاجرائي)

ـ أن يكون الباحث متمرسا وماهرا عارفا بالأخطاء التي قد تحدث أثناء قيامه بالملاحظة العلمية

ـ تسجيل الملاحظات أثناء وقوعها

ـ تأجيل تفسير السلوك الى مابعد جمع البيانات فكثيرا ما يؤدي الاستعجال في تفسير السلوك الى الاخلال بالموضوعية

ـ أن تكون الملاحظة علمية ومجردة من أي تحيز

**2 ـ 6 أدوات الملاحظة :**

يمكن للباحث أن يستخدم أكثر من أداة لجمع البيانات بالملاحظة ومن أهمها نجد :

**2 ـ 6 ـ 1ٍ قوائم الشطب :**

هي عبارة عن قائمة مكونة من فقرات ذات صلة بالسمة أو الخاصية المقاسة ، وكل فقرة تتضمن سلوكا بسيطا يخضع لتقدير ثنائي مثل : نعم / وقد تكون فقرات القائمة مرتبة منطقيا أو عشوائيا حسب السمة المقاسة

**2 ـ 6 ـ 2 سلالم ( مقاييس) التقدير :**

تخصع كل فقرة لتدريج من عدة فئات أو مستويات مثل : دائما ، أحيانا غالبا ، نادرا ، مطلقا ويوضح تقدير الفرد تحت الفئة التي تنطبق عليه

**2 ـ 6 ـ 3 السجلات اليومية :**

تعد السجلات واليوميات في بعض الأحيان مصادر جاهزة للبيانات مثل الاحصاءات المتوافرة عن الأفراد في ملفات المؤسسة ويقوم الباحث بنقلها وتبويبها بالشكل الذي يحدده

**2 ـ 6 ـ 4 مقاييس العلاقات الاجتماعية السوسيومترية :**

تستخدم في تقييم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد حيث يطلب من كل فرد في مجموعة معينة أن يختار عددا من الرفاق في تلك المجموعة وملاحظة الأفراد الذين يتكرر التعامل معهم في نشاطات معينة يتم في ضوئها رسم مخطط للبرامج المتعلقة بتلك المجموعة

**2 ـ 7 أسس ومستويات الملاحظة العلمية :**

ا**لانتباه :** هو حالة من اليقظة أو في حالة تأهب عقلي يمارسها الملاحظ حتى يحس أو يدرك مختلف الوقائع أو الظروف محل الملاحظة

**الاحساس** : هو خبرة تنقلها الحواس الى المخ فيرجعها الى أصوات أو صورة لذلك فان التغيرات التي تلاحق بالظاهرة الملاحظة تثير حواس الملاحظ

**الادراك :** ان الاحساس هو نتيجة مباشرة لاستثارة الحواس تنتج عنه معلومات معينة ولكن هذه المعلومات تصبح بلا قيمة حقيقية الا اذا تم تفسيرها عن طريق الادراك الذي هو فن الربط بين ما يحسه الملاحظ وبين بعض خبراته الماضية

2 **ـ 8 مميزات وعيوب أداة الملاحظة :**

**2 ـ 8 ـ 1ٍ مميزات أداة الملاحظة :**

للملاحظة كأداة لجمع بيانات البحث مميزات نذكر أهمها :

ـ الحصول على نتائج دقيقة يمكن تطبيقها على أرض الواقع

ـ الشمولية والوضوح والدقة ـ

ـ يتم التأكد من نتائج أداة الملاحظة عن طريق اعادة الملاحظة أو مقارنة نتائجها مع ملاحظات أخرى لنفس العينات

ـ يمكن استخدام الملاحظة في بعض المواقف التي يصعب فيها استخدام الأدوات الأخرى (حصول على بيانات حول سلوك من لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم )

ـ ييسر استخدام الملاحظة في تسجيل السلوك كما يحدث مما يؤدي الى الحصول على بيانات صريحة و مباشرة عن السلوك

ـ توفر الملاحظة الوقت والجهد المبذول في عملية جمع البيانات

ـ كمية البيانات التي يحصل عليها الباحث بواسطة الملاحظة أكثر منها في بقية أدوات البحث و ذلك لأن الباحث يراقب بنفسه سلوك المبحوثين ويقوم بتسجيل

**2 ـ 8 ـ 2 عيوب أداة الملاحظة :**

للملاحظة كأداة لجمع بيانات البحث عيوب نذكر أهمها :

**ـ** احتمال ظهور التحيز في البيانات خاصة في حالة عدم تدريب الباحث على كيفية اجراء الملاحظة وتسجيلها

ـ لا يمكن استخدام الملاحظة كأداة في الحالات التي يصعب فيها التنبؤ مقدما بحدوث السلوك موضوع الدراسة ـ

ـ أن شعور المبحوثين أنهم تحت الملاحظة قد يؤدي الى تصرفهم بشكل يتسم بالتحفظ في السلوك

ـ يصعب استخدامها في دراسة بعض أنماط السلوك التي يصعب أن يلاحظها ملاحظ خارجي

ـ تواجد الباحث بين المبحوثين له أثر سلبي يتمثل في امكانية تعديل سلوكهم من سلوك طبيعي الى سلوك مصطنع

ومما سبق يتبين أن الملاحظة تعتبر أداة بحثية في مجال العلوم الاجتماعية وخاصة في رصد ودراسة الظواهر والعينات التي يصعب معها استخدام أدوات بحثية أخرى مثل العينات التي لا تقدر أن تعبر عن نفسها بأي وسيلة سواء كانت لغوية أو كتابية

**التطبيق العملي :**

يقوم الطالب باعداد بطاقة ملاحظة تجريبية

**المراجع :**

جودة ، محفوط والكلالدة ، ظاهر (1997) ـ **أساليب البحث العلمي** . مؤسسة زهران . عمان

غرايبة ، غدلاي وأخرون (1977) . **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية** . الجامعة الأردنية . الأردن

عبيدات ، ذوقان و أخرون (1998) . **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه** . ط6 . دار الفكر العربي . عمان جودت ، عزت عطوي (2007) . **أساليب البحث العلمي** . دار الثقافة للنشر والتوزيع